CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Internal reforms of Tsar Alexander II in Russia in the 1860s

Kanaan Ali Ahmed Mulla
Maher Hamed Jassim Al-Noura

Article Information

Article history:

Received: May 12.2024

Reviewer: May 27.2024

Accepted: August 10.2024

Key words :

Correspondence:

Abstract

During the reign of Tsar Alexander II (1855-1881), Russia witnessed a group of important internal reforms, especially in the 1860s, in various fields, the most important of which was the abolition of serfdom, as well as reform of the financial and educational system.

Purpose of the study :

The study aimed to reveal the most important internal reforms carried out by Tsar Alexander II in Russia during the sixties of the nineteenth century, due to lack of studies that dealt with internal reforms in Russia during this important period except for a research entitled "Russian internal policy during the era of Tsar Alexander." The second and its results (1855-1881) by researcher Assist Prof.. Haider Sabri Shaker Al-Khiqani, who briefly discussed internal reforms during that specific period.

Study methodology:

In this study, researcher followed the historical research methodology : chronology of reforms.

As for structure of the research, it was divided into three sections and a conclusion. In the first section, entitled (Abolition of Serfdom), researcher discussed reasons that prompted Tsar Alexander II to abolish it according to the decree issued on March 5, 1861, as well as the basic principles of decree. As for the second section, it dealt with (Financial reform), since Crimean War had a tangible impact on the financial situation of Russia. The state budget suffered a hit with a large financial deficit due to spending on military institution during war, which prompted Tsar Alexander II to reform the financial system after he sought help from a number of Russian economists,main taxes were divided into individual and industrial taxes on products, in addition to reduce expenses of army , navy while initiating construction of iron railways, whereas third topic dealt with (educational reform). Educational reform targeted universities , primary and secondary schools. A system was established for primary schools. primary education became free for the first time in Russia.

ISSN: 1992 – 7452

الاصلاحات الداخلية للقيصر الكسندر الثاني في روسيا ستينات القرن التاسع عشر

كنعان علي أحمد ملا ماهر حامد جاسم النورة

ملخص البحث

شهدت روسيا أبان عهد القيصر الكسندر الثاني (Alexander II) (١٨٥٥-١٨٨١) مجموعة من الاصلاحات الداخلية المهمة لاسيما في ستينات القرن التاسع عشر وفي مختلف المجالات، كان اهمها إلغاء القنانة، فضلاً عن اصلاح النظام المالي والتعليمي.

هدف الدراسة:

هدفت دراسة موضوع البحث الى الكشف عن اهم الاصلاحات الداخلية التي قام بها القيصر الكسندر الثاني في روسيا ابان ستينات القرن التاسع عشر وذلك لقلة الدراسات التي تناولت الاصلاحات الداخلية في روسيا خلال هذه الفترة المهمة من تاريخ روسيا باستثناء البحث الموسوم "السياسة الروسية الداخلية في عهد القيصر الكسندر الثاني ونتائجها (١٨٥٥-١٨٨١) " للباحث أ.م.د. حيدر صبري شاكر الخيقاني الذي تناول الاصلاحات الداخلية خلال الفترة اعلاه بشكل مختصر.

منهجية الدراسة :

اتبعنا في هذه الدراسة منهجية البحث التاريخي من حيث التسلسل الزمني للإصلاحات.

اما فيما يتعلق بهيكلية البحث فقد قسم إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول الذي حمل عنوان(الغاء القانة) والاسباب التي دفعت القيصر الكسندر الثاني إلى الغائها بموجب المرسوم الصادر في٥ مارس / اذار ١٨٦١ فضلاً عن المبادئ الاساسية للمرسوم ، أما المبحث الثاني فقد تناول (الاصلاح المالي) ، إذ كان لحرب القرم تأثير واضح على الوضع المالي في روسيا فقد اصيبت ميزانية الدولة بعجز مالي كبير بسبب الانفاق على المؤسسة العسكرية خلال الحرب مما دفع القيصر الكسندر الثاني للقيام بإصلاح النظام المالي بعد ان استعان بعدد من الاقتصاديين الروس، إذ تم تقسيم الضرائب الرئيسية الى ضريبة الفرد والضرائب المفروضة على المنتجات الصناعية ، فضلاً عن تقليص نفقات الجيش والبحرية والشروع ببناء سكك حديدية حديدة، بينما جاء المبحث الثالث بعنوان (الاصلاح التعليمي) ، فقد استهدف الاصلاح التعليمي الجامعات والمدارس الابتدائية والثانوية، وتم انشاء نظام خاص للمدارس الابتدائية، وأصبح التعليم الابتدائي مجاناً لأول مرة في تاريخ روسيا ، واصبح الطبقات متساوية في المدارس الابتدائية والثانوية، فيما أستعرضنا في الخاتمة اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

المبحث الاول : الغاء القنانة

بعد ان أنتهى الكسندر الثاني من حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) واطمئن باله من الناحية الخارجية انصرف بكل قواه الى الاصلاحات الداخلية، فقد دلت هذه الحرب على ان الآمة التي كانت مقيدة بنسبة ٨٠% تقريبا بقيود العبودية لا يمكنها ان تجاري الامم الراقية وان ترافق النهضة العلمية والصناعية والفكرية فكان نتاج هذا الاراث الذي خلفه نيكولاي الاول(Nicholas I)لابنه الكسندر الثاني ان يبحث المخلصون عن مواطن الخلل فيعالجوا ما أختل من امور الدولة والآمة وعندئذ قام القيصر بإلغاء اغلب القوانين التي وضعها والده والتي قيدت الصحافة والرأي العام واضطهدت الحرية الفكرية وجعلت من روسيا "محجر صحي" لوقايتها من وباء الحرية الغربية ، اذ عمل القيصر الكسندر الثاني على اطلاق بعض الحريات لشعبه والتي بدورها اتاحت لهُم ان يرفعوا اصواتهم وان يشتركوا في الادارة والحكم وان يطالبوا بحقوقهم وحريتهم وهذه الحرية الجزئية التي فاز بها المواطن الروسي سهلت للمفكرين ان يبحثوا عن اكبر قضية اجتماعية روسية وهي تحرير الفلاحين وكانت نظرية القيصر الكسندر الثاني ان البلاد التي معظم سكانها رقيق ستظل متخلفة، فكيف للشعب الروسي ان يوازي الامم الغربية في ميدان الحياة والتقدم، لذلك نجد ان القيصر كان في طليعة المطالبين بتحرير الفلاحين وقد عقد العزم على تحريرهم ورأى انه قد أن الاوان لهذا العمل العظيم[i].

كان الفلاحون في روسيا مستعبدون للأشراف استعباداً تاماً، هم وعوائلهم واولادهم وبيوتهم ولم يكون يحق للفلاح الروسي بالانتقال من سيد الى سيد اخر، وكان اسيادهم يعينون لهم وكلاء يسومون الفلاحين صنوف العذاب والهون، ويعاملونهم معاملة الحيوانات والحمير وكثير من الفلاحين كانوا يهربون الى الاقاليم القوزاقية تخلصاً من هذه المعاملة القاسية، كما كان اسيادهم ووكلاؤهم يجلدونهم ويعاقبونهم بجميع انواع العقوبات الجسدية، وكان يبيعون الفلاحين واولادهم ونساءهم كما تباع الخنازير والحمير وعلى هذه الطريقة كان الفلاح الروسي لا يملك شبراً من الارض، بل يعمل ليلاً ونهاراً متحمل حر الصيف وبرد الشتاء بخدمه سيده بدون مقابل على اتعابهم ومع ذلك ما كانوا يجدون ما يسدون به رمقهم ويسترون به اجسادهم، وبقي الفلاحون يرضخون تحت اغلال الاستعباد ويتحملون ظروف الشقاء الى ان تولى القيصر الكسندر الثاني الحكم.[ii]وجّه القيصر الكسندر الثاني خطاباً الى نبلاء موسكو حين التقى بهم في اذار ١٨٥٦ موضحاً وجوب الغاء القنانة بقوله " لقد قررت ان افعل ذلك، أيها السادة اذ كنا لا نعطي الفلاحين الحرية من فوق فسوف يأخذونها من الاسفل" أي ان تلغيه الحكومة بإرادتها أفضل من ان ترغم من قبل الشعب على الغائه بالقوة عن طريق الانتفاضات والثورات ، وقد حصل القيصر على تأييد كبير من قبل بعض النبلاء من اصحاب النزعة الانسانية والمبادئ الحرة من اجل الغاء القنانة وفي كانون الثاني ١٨٥٧

تم تعيين لجنة سرية من مجموعة من كبار موظفي الدولة لمناقشة موضوع تحرير الاقنان وكانت اللجنة برئاسة (الكونت اورلوف) (Count Orlov)[iii]، والتي ضمت في عضويتها بعض رجال الدولة مثل وزير الداخلية (شيرجي لانسكوي) (Sergey Lanskoy) وأخرون، الا ان تلك اللجنة لم تتوصل الى حل لان الاصلاح المذكور لابد وان يكون لصالح الفلاحين والاقنان على حساب مصالح ملاك الاراضي الذين كان اغلبهم من المنتقدين للدولة وعندما أدرك القيصر تردد اللجنة في طرح أي مشروع فعال للإصلاح في هذا المجال، منح في تشرين الاول من العام نفسه صلاحيات الى الحاكم العام بتشكيل لجان محلية للنبلاء في المقاطعات اللتوانية ، وتم تشكيل تلك اللجان في ٢ كانون الاول / ديسمبر ١٨٥٧ بهدف مناقشة موضوع تحرير الاقنان والاصلاح الزراعي مما جعل النبلاء في المقاطعات الروسية الاخرى يدركون عزم القيصر على الاصلاح لذلك قاموا بتقديم طلبات للحصول على تعويض حكومي لتشكيل لجان مماثلة وهذا الامر جعل القيصر يشعر بالارتياح واستمر عمل تلك اللجنان حوالي ثلاث سنوات من اجل وضع برنامج ناجح[iv].

في اوائل عام ١٨٥٩ بدأت اللجنة (لجنة التحرير) المقسمة الى اربعة اقسام في العمل وكانت اللجنة تتألف بشكل رئيسي من ممثلين عن الوزارات المعنية وبالإضافة الى اعضاء كان لهم دور ايجابي في لجان النبلاء الاقليمية وكان رئيس اللجنة (ايكوف روستوفتز)(**Ikov Rostovitz**) [v].

اما أبرز اعضائها فهم كل من وكيل وزارة الداخلية نيكولاي ميليوتين واليكسي سترولمان دوراً فعالاً في وضع المقترحات الافضل لأجراء عملية الاصلاح، وقد تم مراجعة مقترحاتها من قبل مجلس الدولة[vi].

وقع القيصر الكسندر الثاني على بيان تحرير العبيد في ١٩ فبراير / شباط لكنه اخر اعلانه الى ٥ مارس / اذار ١٨٦١ الذي يصادف يوم (احد الغفران) الذي يعتبر يوم مقدس ويزيد من امتنان الفلاحين[vii]

كانت المبادئ الاساسية للإصلاح على النحو التالي :

اولاً: ان الفلاحين الذي بقوا الى عام ١٨٦١ مرتبطين بالأراضي يكونون احراراً ويحصلون على كافة الحقوق المختصة بالفلاحين.

ثانياً: ينال الفلاحون قروض تقدمها الحكومة طويله الأجل تصل ٤٩ عاماً) وفائدة قليلة للأقنان الراغبين بشراء الارض من اصحابها بعد موافقة اصحاب الملكيات على البيع لأقنانهم السابقين.

ثالثاً: على الملاكين ان يسمحوا للفلاحين بالأراضي التي كانوا الى ذلك الوقت يشغلونها ومع ذلك يقع التعديل على غرامة تلك الاراضي بين الزيادة والنقصان يعني ان نقصان يكون للأراضي السوداء والزيادة للأرض الم[viii]ثمرة.

رابعاً: اما اقنان البيت يتم تحريرهم في خلال عامين من دون فدية، كما نص البيان على تدريب الفلاحين وتقسيم الاراضي وتعيين مقادير الدين وشروط اعادة البيع[ix].

بعد صدور بيان إلغاء القنانة شهدت الزراعة في روسيا تقدماً نسبياً واضحاً اذ أدخلت بعض الآلات في عملية الانتاج الزراعي واستبدال المحراث الخشبي القديم بالمحراث الحديدي وطواحين الماء بالطواحين البخارية، واثر ذلك التطور على انتعاش الحالة الاقتصادية للفلاح واخذت الرأسمالية تتطور سريعاً بعد الغاء القنانة في الريف الروسي[x].

نال الفلاحون الحرية الشخصية فلم يعد لملاك العقاري بعد صدور البيان يملك حق الشراء وبيع واهداء الفلاحين وتصرف بهم كأنهم سلع وأصبح بإمكان الفلاحين ان يتزوجوا دون اذن من الملاك العقاري، وان يعقدوا بصورة مستقلة اتفاقيات وصفقات تجارية ويمارسوا الصنائع او التجارة بكل حرية وان ينتقلوا الى فئات اجتماعية اخرى مثل فئة التجار البرجوازيين الصغار ويلتحقوا بالخدمة بالمؤسسات التعليمية، كما نال الفلاحون حق امتلال امواك منقولة والتصرف بها بحرية ووراثتها في نضالهم الذي استمر قروناً ضد نظام القنانة، بالرغم من الغاء القنانة الا ان وضع الفلاحين لم يتحسن لسنوات عديدة، وبقيت سلطة الملاكين العقاريين سنوات عديدة ترهق الفلاحين، ولم يمكن بإمكانهم التخلي عن قطعة الارض والنزوح من القرية، وبقي الفلاحون فئة لا تتمتع بالحقوق الكاملة وكانوا خلافاً للدفوريان والتجار ورجال الدين يتحملون عبأ ثقيلاً وهو التجنيد الإجباري ويدفعون ضريبة النفوس ويتعرضون للعقاب البدني، اضطرت الحكومة ان تحرر الفلاحين مع الارض، ولم تكن ترغب في حرمانهم من الارض اذا خافت من اثارة سخط شامل بين اوساط الشعب وبالإضافة الى ذلك كان الفلاحون يدفعون القسم الاكبر من الضرائب وحرمانهم من الاراضي كان يعني تعويض المورد الرئيسي لمداخيل الدولة الا ان أعطى الاراضي للفلاحين قد جرى وفقاً لمصالح الملاكين العقاريين، فتحديد حجم قطع اراضي الفلاحين كان يجب ان تجري على أساس اتفاقية بين الملاكين العقاريين والفلاحين، ولكن توزيع الاراضي لصالح الملاكين العقاريين وكانت معدلات قطع الاراضي تختلف باختلاف المناطق فقد قسمت الاراضي كلها الى ثلاث مناطق: الاراضي التربة غير السوداء والاراضي ذات التربة السوداء و السهوب وحدد لكل منطقة حجم اعلى وادنى لقطع اراضي الفلاحين، وكان يحق للملاك العقاري ان يحتفظ بها بما لا يقل عن ثلث مجمل الارض، وما لا يقل عن نصف الارض في المحافظات السهبيه، واذا كان الفلاحون يتمتعون قبل الاصلاح بكميات من الارض اكبر مما حددتها الاحكام الصادرة في ١٨٦١ فقد صدر قسم منها لصالح الملاكين العقاريين[xi].

على الرغم من ان الاصلاح الفلاحي لعام ١٨٦١ بشكل عام قد الغى القنانة قانونياً وحرر اثنان وعشرون مليون وخمسمائة الف(٢٢,٥٠٠,٠٠٠) فلاح من كلى الجنسين من القنانة بمتوسط مخصصات

بلغ (٣,٤) من عشور الارض، الا انه مع ذلك لم يتحسن وضع الفلاحين الذين ظلوا فقراء بالرغم من تحريرهم ، اذ اعتقد العديد من الفلاحين ان شروط المرسوم غير مقبولة وفي العديد من المناطق رفض الفلاحون اصلاً الاعتراف بان المرسوم كان حقيقياً مما ادى في النهاية الى زيادة السخط وتفاقم التناقضات في الريف[xii].

فكر الفلاحين بأنه (قد ظهر اخيراً قيصر صالح) غير ان القيصر والملاكون العقاريون خدعوا الفلاحين إذ ان الفلاح لم يعد ملزم على العمل للملاكين العقاريين بلا مقابل ولم يعد النبلاء قادرين على معاقبة الفلاحين او بيعهم وشرائهم الا ان الارض كلها بقيت في حوزة الملاكين العقاريين ولم يعطى الفلاحين غير قطع صغيرة من اسوء الاراضي و كان عليهم ان يدفعوا عنها تعويضاً كبيراً وفهم الفلاحين انهم قد خُدعوا وبدأت الانتفاضات في اماكن عديدة ومنها في قرية بيزدنا[xiii].

المبحث الثاني: الاصلاح المالي

في عهد القيصر نيكولاي الاول ارتفع ديون الحكومة القيصرية بشكل كارثي حيث ارتفع الدين الخارجي لروسيا من ١٧٧ مليون روبل الى ٣٧٢ مليون، وأصبح العجز المالي في الميزانية يزداد بشكل كبير، حيث اضطرت الحكومة القيصرية الى اقتراض قروض مالية من الخارج بمبلغ ٣٥ مليون جنية استرالي، بالإضافة الى ذلك قامت باقتراض قرض اخر بقيمة ٥٠ مليون كان وزير المالية في عهد القيصر نيكولاي الاول هو(فيودور فرونشينكو)(Fyodor Vonchenko) كان جاهلاً في الشؤون المالية، وقد انعكست تصرفاته على الاوضاع المالية في روسيا، ولم يدرك شيء في التمويل، كانت الموارد المالية لروسيا في عام ١٨٥٢ وخلال حرب القرم مبنية على العبودية وفي حالة يرثى لها، اذ تشير التقديرات المالية خلال حرب القرم بوضوح الى العجز الكبير في الميزانية على الرغم من زيادة الضرائب، اذ اثقلت الحكومة القيصرية كاهن المواطن بضرائب كثيرة مثل ضريبة الفرد والرسوم وضرائب المشروبات الكحولية، بلغت الضرائب المفروضة على السكان والفلاحين الى جانب الضرائب المشروبات الكحولية اكثر من نصف اجمالي جانب الايرادات من ميزانية الدولة، وكانت الضرائب المفروضة على النبيذ اهم مصادر ايرادات الدولة، نتيجة لذلك قدم كوشيلف(Koshelev) (وهو من الشخصيات الليبرالية المعروفة في عهد نيكولاي الاول) مذكرة للحكومة طلب فيها البحث على مواد اخرى للدولة وقال كوشيلف :" لا يمكن تغطية العجز المالي عن طريق رفع الضرائب او عن طريق القروض الخارجية التي تكون فائدتها كبيرة او الاعتماد على العملة الورقية فقط، لان مثل هذا الوضع الاجراءات سوف تؤدي الى كارثة **مالية**" ، ورأى كوشليف ان الطريق للخروج من هذه الوضع هو القروض المضمونة وقليلة الفائدة، **واصدار** عملة نقدية

جديدة، وطلب كوشيلف في مذكرته استبدال ضريبة النبيذ بضرائب اخرى وفروض ضريبية ٥٪ على الاقل راس المال المساهم في المؤسسات المعروفة، والحاجة الى خفض النفقات على المؤسسة العسكرية [xiv].

اضطرت الحكومة في عام ١٨٥٩ الى مراجعة النظام الضريبي حيث قامت بأنشاء لجنة خاصة من اجل الغاء الضريبة العقارية والغاء ضريبة الفرد واستبدالها بضرائب اخرى، كما عملت الحكومة على تبني اصلاحات جديدة من اجل السيطرة على الوضع المالي، **اذ** قامت بتأسيس بنك الدولة في عام ١٨٦٠ وبدأت بتنظيم ومراقبة صرفيات الدولة للحد من ظاهرة الفساد المالي، كما وافقت اللجنة المالية على الرأي الخاص الذي دعا اليه بعض المصلحين بضرورة نشر قوائم الميزانية، حيث وفقت الحكومة القيصرية في عام ١٨٦١ بنشر الميزانية في المجلات الروسية والمجلات الاجنبية [xv].

قامت الحكومة بمناورة ذكية من اجل اصلاح ادارة الاموال العامة، فقد ارسلت الى الخارج خبراء من اجل تعليمهم كيف يديرون الاموال العامة بصورة صحيحة، وكان من بين الشخصيات التي تم ارسالهم هو (ميخائيل ريترن) (Michael Reiter) [xvi] الذي اصبح وزير المالية في عام ١٨٦٢ حيث اكتسب خبرة في اداره الاموال بعد زيارته الى الولايات المتحدة وفرنسا، فقد اعجب ريترن بما راه من تطور في ادارة الاموال هناك ، لذلك قامت الحكومة الروسية في شهر ايار ١٨٦٢ بأنشاء موازنة حقيقية مبنية على النموذجين الامريكي والفرنسي واصبحت الموازنة موحدة ومبنيه على بنود تخصيصية غير قابلة للاعتراض من قبل اي وزير، ولن يستطيع اي جهاز للدولة التدخل في شؤون المالية او الاحتفاظ بأموال عامة لمصلحته، إذ اصبحت زمام الامور كلها بيد وزير المالية (ريترن)، فضلاً عن ذلك فان رقابة الدولة قامت بمراقبة كل المؤسسات المدنية التي تمولها الموازنة، واصبحت النفقات التي تنفقها وزارة المالية تدار من قبل دواوين المحاسبة كما هو معمول في الدول الاوروبية، وبذلك استطاع (ريترن) ان يسيطر على العجز المالي الموجود في روسيا منذ عهد القيصر نيكولاي الاول، وبالتالي أدت هذه الاصلاحات تحسين البلاد اقتصادياً وخاصةً بعد الغاء القنانة [xvii].

يمكن القول ان فترة الستينيات عبارة عن برنامج اصلاحي مالي، فبعد تعيين ريترن وزيراً للمالية في عام ١٨٦٢ فقد قام ببعض الاصلاحات التي تمكن من خلالها الحد من العجز المالي كان اهمها:

١-الحد من النفقات المالية على بعض المشاريع الغير منتجة والغير مهمة.

٢-الحد من النفقات المالية على المؤسسة العسكرية وتقليص اعداد الجيش.

٣-اصدر ريترن مرسوم يقضي بنشر الميزانية الروسية والايرادات والنفقات المالية في المجالات الروسية والصحف الاجنبية، لذلك اعتبر بعض المسؤولين الروس ان هذه الخطوة خطيرة لانها ستكشف عن الوضع الحقيقي للميزانية الروسية الذي يعتبر صدمة للجميع، ولكن الوضع اصبح على عكس ما كان يراه

المسؤولين الروس حيث زادت الثقة في الحكومة في الداخل والخارج بعد نشر الميزانية والنفقات والتي اصبحت علناً [xviii] .

٤-اصدر الكسندر الثاني مرسوم في مايو عام ١٨٦٢ يقضي باستبدال العملات الورقية بالذهب والفضة اعتباراً من الاول من مايو في مرسوم خاص اعلن فيه للجميع، انهُ سيتم استبدال العملات الورقية بالذهب بصورة تدريجية، وفقاً للمسؤولين الروس قالوا (بعد استبدال العملة الورقية بالذهب فان الوضع الاقتصادي تحسن واستطاعت الحكومة من القضاء على استياء السكان الذي عانوا من انخفاض القوة الشرائية [xix].

٥-أتبعت الدولة مبادرة اقتصادية زادت من خلالها الايرادات وتشغيل الايدي العاملة تمثلت هذه المبادرة بإلغاء احتكار الدولة لاستخراج الملح وبيعه، ففي عام ١٨٦٢ أصدر الحكومة مرسوم صادق عليه القيصر، تمكن المواطنين بموجبه بيع وشراء الملح والمتاجرة فيه.

٦-فرض ضرائب على المشروبات الكحولية في عام ١٨٦٣ ساعد هذا الاجراء القضاء على الفساد في جهاز الدولة.

٧- الاهتمام بالتنمية الصناعية، حيث اصدر ريترن قرار يقضي بخفض الضرائب على المؤسسات الصناعية، سهلت على الافراد ممارسة المهن الصناعية او التجارية، وجعل التجار والحرفيين الاجانب يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الرعايا الروس، وقدم ريترن قروض مالية الى الصناعة من اجل تشجيع الجانب الصناعي، لذلك يعتبر ريترن اول وزير مالية يبدأ بالتشاور مع رجال الاعمال واشراكهم في مناقشات من اجل تطوير الجانب الصناعي.

٨- استخدام ريترن علاقاته الشخصية مع مجموعة من الشخصيات الاجنبية، تمكن من خلالها الحصول على قرض من لندن وباريس بقيمة ١٥ مليون جنية استرليني، كما اعلنت الحكومة حرية استبدال الاوراق النقدية بالذهب ولكن فشلت في هذا القرار لأن الاموال التي اقترضتها لم تكن كافية وسرعان ما انهارت قيمة الروبل والعملة الورقية الروسية في البورصات العالمية، وبدأ المواطنين يطالبون باستبدال العملة الورقية بالذهب وعلى اثر هذا القرار خسرت وزارة المالية عشرات الملايين من الروبلات الروسية

٩- أنشأت الحكومة في عام ١٨٦٧ صندوق خاص لدعم السكك الحديدية وبدأت الحكومة بدعم السكك الحديدية ووضع لائحة كمركية على البضائع المستوردة [xx] .

على الرغم من النجاحات التي حققها وزير المالية ريترن لكن الحكومة الروسية سرعان ما الغيت هذه الاصلاحات بسبب دخول الحروب الخارجية(الحرب الروسية -العثمانية) في تلك الفترة، ومع ذلك فقد نجح ريترن في ادخال ادارة مالية اكثر انتظاماً لاقتصاد روسيا، إذ تمكن من توحيد الخزانة المالية لجميع الوزارات بعد ما كانت لكل وزارة صرفياتها الخاصة، كما نجح من تحسين الايرادات الى حد كبير، فضلاً

عن أنه واستطاع خفض ظاهرة الفساد المالي، وتحسين الانتاج الصناعي والتجاري من خلال السكك الحديدية في جميع انحاء روسيا فقد ارتفعت شبكة السكك الحديدية من (٣٠٠٠) كم الى (٩٠٠٠.٠٠٠) كم ، وقام بربط المناطق الرئيسية والموانئ البحرية والمناطق الحيوية بسلسلة من الشبكات الحديدية لنشط الحركة في تلك المناطق[xxi].

كان لحرب القرم تأثير واضح على الوضع المالي في روسيا فقد اصيبت ميزانية الدولة بعجز مالي كبير بسبب الانفاق على المؤسسة العسكرية خلال الحرب فقد قامت الحكومة بأنشاء اسطول بحري و اعادة تجهيز الجيش خلال فترة الحرب، ولتنفيذ هذه المهمة تطلب انفاق مبالغ مالية ضخمة من جانب الدولة، فقد قامت الحكومة بصرف اكثر من (٦٠٠) مليون روبل على النفقات العسكرية، ولم تكن هناك رقابة منهجية على تلك الاموال التي تم صرفها خلال مدة الحرب، مما تسبب في ظهور الفساد الاداري والمالي في المؤسسة العسكرية، وتخلف وجهل بعض المسؤولين في وزارة المالية، ولم يكن للحكومة خطة صحيحة لتسديد الدين الخارجي، وبعد اعتلاء القيصر الكسندر الثاني العرش قام احد مستشاريه البارزين وهو(دي تاتارانوف) (D. Tataranov) بتقديم مقترح للسيطرة على العجز المالي في البلاد، فقد انتقد (دي تاتارانوف) الافتقار التام للرقابة على انفاق الاموال على المؤسسة العسكرية التي ادت الى ظهور الفساد والرشوة وسؤء الاستخدام والفوضى في الهيئات القضائية والادارية، لذلك اقترح (دي تاتارانوف) على الحكومة القيصرية بتقليص اعداد الجيش وتنظيم موازنة الدولة والبحث عن موارد اخرى التي لها مردود مالي للحكومة [xxii].

كان من المستحيل تغطية العجز المالي في الميزانية عن طريق الزيادات الضريبية دون التغيير في البنية الاجتماعية الممثلة في الغاء القنانة، حيث تم تقسيم الضرائب الرئيسية في عهد القيصر الكسندر الثاني الى ضريبة الفرد وضريبة الاوبروك و الضرائب المفروضة على المنتجات الصناعية وضريبة المشروبات الكحولية، كما قدم احد المستشارين في حكومة الكسندر الثاني خطة ذكية للخروج من الازمة المالية وهو(جاجيميستر)(Jagemeister) حيث طلب من القيصر تقليص نفقات الجيش والبحرية والشروع ببناء سكك حديدية وفرض ضرائب على البضائع التي تمر عبر السكك الحديدية، وطلب خفض نفقات البلاط الامبراطوري، وعلى وزارة المالية والتركيز على الدخل القومي واصلاح النظام الضريبي، كما أقترح على الحكومة الغاء القنانة، لكن نظام القنانة كان محفوظاً بالمخاطر لان سيحرم النبلاء من امتيازاتهم، شعر القيصر الكسندر الثاني بضرورة بعض الاصلاحات التي تسهم في حل العجز المالي، ففي عام ١٨٥٧ اصدر المرسوم الخاص بالسكك الحديدية، فقد وافق القيصر الكسندر الثاني في يناير ١٨٥٧ على بناء خط سكك حديد بطول (٤٠٠٠) كيلومتر، واعلن على بناء شبكة سكك حديدية في روسيا وتأسيس

شركة السكك الحديدية العملاقة براس مال قدره ٢٧٥ مليون روبل، حيث قامت الحكومة بجمع جزء كبير من رأس المال على شكل اسهم وسندات في بنك سانت لويس، وفي شهر مايو ١٨٥٧ تم اعتماد لائحة كمركية جديدة تم بموجبها السماح باستيراد الحديد الخام، كما تم تخفيض الرسوم الكمركية على العديد من السلع المستوردة [xxiii].

المبحث الثالث: الاصلاح التعليمي

كان النظام التعليمي في عهد القيصر نيكولاي الاول نظم بوليسي فقد فرضت القيود على النظام التعليمي بسبب الثورات التي حدثت في اوروبا ومن هذه الثورات ثورة عام ١٨٤٨ التي حدثت في فرنسا والتي تعرف بثورة فبراير، وبعد احداث ثورة ١٨٤٨ أمر القيصر نيكولاي الاول بتعليق الحياة المستقلة للجامعات بشكل كامل، كان القيصر نيكولاي الاول يخشى التجمعات الاجتماعية والادبية والفكرية، وذلك لأنه كان يدرك أنها تهدد الامن والسلم الحكومي، فقد سعى بكل الوسائل للتخلص منها، كما منع القيصر نيكولاي الاول البعثات الدراسية الروسية من الالتحاق في الجامعات الغربية الا في بعض الحالات الاستثنائية بعد الحصول على اذن خاص من المدارس الحكومية عند الحاجة القصوى، وقد منعت النساء وابناء الاقنان من التعليم في عهده [xxiv] يبدو ان القيصر كان يخشى من تسرب الافكار التحريرية الى المجتمع الروسي، لأنها قد تؤدي الى الاطاحة بالنظام القيصري، لذلك حاول بشتى طرق منع الشاب الروسي من الاطلاع على تلك الافكار وفرض قيود صارمة على النظام التعليمي [xxv].

(اثرت حرب القرم ١٨٥٣–١٨٥٦) على النظام التعليمي في روسيا، حيث تخلف التعليم الروسي عن الدول الاوربية، وهدد هذا التخلف بتفويض مكانه الامبراطورية الروسية بين القوى الاوروبية العظمى، لذلك دعا وزير التعليم (اوفاروف)(Uvarov) [xxvi] ذو العقلية الليبرالية في عام ١٨٥٥ الى اصلاح النظام التعليمي وذلك عن طريق انشاء لجنة تربوية داخل الوزارة وجلب اساتذة مهنيين اليها ، كما امر برفع القيود المفروضة على الطلاب، وفرضت الضغوط الدولية والداخلية الى تحسين التعليم دخل روسيا، وعلى الرغم من الاهتمام الشخصي للقيصر الكسندر الثاني بالتعليم لكن الاصلاح كان محدود في السنوات الاولى من حكمه، ولذلك اخذ الشعب زمام المبادرة في الدعوة الى الاصلاح التعليمي تحت اشراف(نيكولاي ايفانوفيتش بيروجوف)(Nikolai Ivanovich Pirogov) الذي بدأ في الكتابة عن النظام التعليمي في الصحافة، وكان اهم كتاباته (اسئلة الحياة) الذي نشر في مجلة وزارة البحرية عام ١٨٥٦، والذي دعا الى توفير تعليم ابتدائي عام انساني للجميع والى تعليم ثانوي اكثر تخصصاً، كما دعا إلى تعليم المرأة ، قام بيروجوف بتوسيع الفرص التعليمية لجميع الطبقات الاجتماعية وحصل على دعم المجتمع الروسي [xxvii].

بدأ التطور فيما يخص مدارس الاحد الابتدائية بين عام (١٨٥٩-١٨٦٢)، والتي كانت تعتبر شكل من اشكال التعليم الابتدائي للأطفال والكبار في الكنائس المسيحية، تمكنت مدارس الاحد ان تكون بمثابة منظمة مستقلة لجمعية دينية، وسميت بمدارس الاحد نسبة الى يوم الاحد الذي تقام فيه الدروس، حيث كانت الدروس عادة ما تقام في يوم عطلة وهو يوم الاحد بعد القداس الاحتفالي، اعتبر (بلاتون فاسيليفتش بافلوف)(Platon Vasilievich Pavlov) مؤسس مدارس الاحد في الامبراطورية الروسية في القرن التاسع عشر [xxviii].

تطورت الانشطة النظرية وممارسة تنظيم التعليم خارج المدرسة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وبدأ هذا النوع من النشاط التربوي الجديد بالنسبة لروسيا في التطور منذ بداية الستينيات القرن التاسع عشر نتيجة موجة الحركة الاجتماعية التربوية، والتي لم تشمل المجتمع التربوي فحسب بل شملت ايضاً ممثلين عن المثقفين الروس، تم تحديد المهام الرئيسية للحركة الاجتماعية التربوية على انها النضال من اجل الشامل الامية ، والتغلب على الطبقية، وأنسنة التعليم وادخال المبادئ التربوية المتقدمة في الممارسة التربوية، وحرية المبادئ العامة والخاصة، وقد لعب التعليم خارج المدرسة دوراً مهماً في حل هذه المشكلات و الذي ارتبط خلال هذا الفترة بأنشطة مجموعة المؤسسات التعليمية بأكملها وانواع الانشطة والتدابير لنشر التعليم بين الناس، تشير الحقائق الى ان المؤسسات التعليمية الفردية خارج المدرسة كانت متقطعة خاصة في النصف الاول من القرن التاسع عشر مثل مدارس الاحد والمكتبات العامة [xxix].

كان الفضل يعود الى الأشخاص في كييف الذين بدأوا بتطوير مدارس الاحد الابتدائية اولاً، ثم انتشرت الى سان بطرسبورغ واماكن اخرى، ففي غضون ثلاث سنوات بين عامي ١٨٥٩-١٨٦٢ ظهرت اكثر من (٥٠٠) مدرسة تعمل دون تكليف الدولة اي كانت على نفقة الكنائس والمواطنين، كان المعلمون يعملون في هذه المدارس بشكل تطوعي، وكانت الحكومة تنظر الى هذه المدارس بعين الشك، فبحلول نهاية عام ١٨٦٠ كان وزير التعليم يفكر ان هذه المدارس هي بؤر الفتنة، على الرغم من ان تعليم هذه المدارس اقتصر على القراءة والكتابة للأفراد البالغين، إلا ان الحكومة أصدرت عدة توجهات الى مدارس الاحد من بين هذه التوجهات حظر التدريس بلغات غير اللغة الروسية، وتعليم البنات والاولاد بشكل منفصل، في نفس الوقت ظهر اتجاه كان يشجع على جعل التعليم بيد رجال الدين ولكن القيصر رفض هذه الفكرة، ومنح الكهنة السيطرة على التعليم الديني، تسبب قيام بعض المدارس التابعة لمدارس الاحد في موسكو بتدريس اللغة الفرنسية والالمانية بأغلاق هذه المدارس، ففي يونيو/حزيران عام ١٨٦٢ صدر مرسوم يقضي بأغلاق جميع مدارس الاحد، واقتصر التعليم على الابتدائي الذي كان يُدرس فيه القراءة والكتابة والرياضيات وبعض مسائلة الديانة المسيحية [xxx].

عرف طلاب النهضة الاجتماعية ما قبل الاصلاح كيف يحطمون النظام البوليسي الذي فرضه نيكولاي الاول على التعليم، لذلك عمدت الحكومة في عام ١٨٦١ وضع حد للنشاط السياسي المحتدم للطلاب، من خلال اصدار نظام جامعي يستهدف قبل كل شيء الغاء (الحريات) التي كسبها هؤلاء ، لم يكن الطلبة في معارضتهم للسلطات يدافعون عن حقوقهم الخاصة فحسب وانما كانوا يتابعون في الحقيقة نضالاً ضد السياسة الرجعية كلها، وكان لاحتجاج جامعة قازان ومعهدها على مذبحة الفلاحين في قرية بيزدنا صدى وتأثير كبير، اتسعت الحركة المعادية للحكومة بشكل عجيب في خريف عام ١٨٦١ في جامعتي موسكو بطرسبورغ كرد على الانظمة الجامعية الجديدة التي فرضتها الحكومة، ورافق هذه الهيجان مظاهرات عديدة واضراب عن تلقي الدروس، لذلك أوقفت السلطات الحكومية الطلبة بالجملة وقامت بنفيهم [xxxi].

استهدف الاصلاح التعليمي في عهد القيصر الكسندر الثاني الجامعات والمدارس الابتدائية وتم انشاء نظام خاص للمدارس الابتدائية، وأصبح التعليم الابتدائي مجاناً لأول مرة في تاريخ في تاريخ روسيا ، واصبح الطبقات متساوية في المدارس الابتدائية والثانوية، فقد اصدر القيصر مرسوم في يناير / كانون الثاني ١٨٦٢ بتعيين الكسندر جولوفنينAlexander Golovnin [xxxii]وزيراً للتربية والتعليم وتم توجيهه بحل جميع المسائل المتعلقة بالتعليم، لذا تولت الوزارة تحت أشرافه مهمة جمع وتحرير المواد التي تراكمت منذ حرب القرم، كما قام جولوفنين بأرسال خبراء تربويين الى خارج روسيا للحصول على خبرات جديدة تخص التعليم[xxxiii].

كان الاصلاح التعليمي في عهد القيصر الكسندر الثاني واضحاً فقد نشأة شبكة واسعة من المدارس الابتدائية الجديدة، فضلاً عن أنشاء مدارس ثانوية جديدة الى جانب المدرسة الثانوية القديمة، فقد كان في روسيا قبل الاصلاح التعليمي (٨٥) ثانوية للشبان تستقبل في صفوفها قرابة (٢٥,٠٠٠ الف تلميذ، وقد زاد عدد المدارس الثانوية قبل الاصلاح التعليمي الى ثلاثة اضعاف في ستينيات القرن التاسع عشر، وارتفع عدد التلاميذ الى (٧٠,٠٠٠) الف تلميذ، وقد تم اعفاء الفقراء من دفع رسوم التعليم وجعله مجاناً، ركزت المدارس الثانوية الاهتمام في مناهجها على تعليم الرياضيات والعلوم، كما شجعت الحكومة على ارسال البعثات العلمية الى الخارج من اجل تطوير نظام التعليم، وبأمر من القيصر الكسندر الثاني تم اصدار قرار من وزير التعليم جولوفنين بأنهاء مراقبة سلوك الطلاب خارج الحرم الجامعي الذي كان مفروضاً منذ عهد القيصر نيكولاي الاول، وقد شجعت هذه القرارات على التحاق الطلاب الذين منعوا من الالتحاق بالجامعات في عهد القيصر نيكولاي الاول وقت تميز النظام التعليمي في عهد القيصر الكسندر الثاني بإدخال انظمة ليبرالية ارتفع بفضلها مستوى التعليم [xxxiv].

صدر النظام الاساسي للجامعات عام ١٨٦٣ وكان هذا النظام يخص الجامعات والمعاهد، اقر النظام الجديد الاستقلال النسبي للجامعات، ووسع هذا النظام حقوق الهيئات التدريسية، كما اعلن النظام الاساسي الجديد ان رئيس الجامعة ينتخب كل اربع سنوات، كما اقر انتخاب عمداء الكليات لتوالي مناصبهم، بعد نظام ١٨٦٣ تم افتتاح جامعات جديدة، كما افتتحت في موسكو ولأول مرة في تاريخ روسيا كلها معاهد للنساء ذات منهج تعليمي، وعلى اثر نظام ١٨٦٣ تم تخفيف القيود المفروضة على حرية النشر وعلى الطلاب، وكان النظام الجامعي لعام ١٨٦٣ بمثابة تطور واضح في نظام التعليم، فقد وفر هيكلية مهمة وأرتقى بالواقع العلمي نحو الافضل[xxxv].

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النقاط المهمة التي وجدنا أنه من الضروري الاشارة إليها لما تمثله من نقاط محورية خصوصاً ان الاصلاحات التي قام بها القيصر الكسندر الثاني قد لامست معاناة الطبقات المحرومة من الشعب الروسي آنذاك، ومن بين هذه النقاط ما يلي:

١- كان الفلاحون قبل اعتلاء القيصر الكسندر الثاني الحكم في روسيا مستعبدون للنبلاء استعباداً تاماً، وكان اسيادهم يعينون لهم وكلاء يسومون الفلاحين صنوف العذاب والهون، ويعاملونهم معاملة الحيوانات، الى ان تولى القيصر الكسندر الثاني الحكم في روسيا عام ١٨٥٥، كان همه الأكبر إحداث إصلاح اجتماعي عميق وخاصة إصلاح نظام العبودية، وبعد ان حصل القيصر على تأييد كبير من قبل بعض النبلاء من اصحاب النزعة الانسانية، شكل عدد من اللجان كان الهدف منها مناقشة موضوع تحرير الاقنان، عمل تلك اللجان حوالي ثلاث سنوات من اجل وضع برنامج ناجح، تمخض في النهاية إلى توقع القيصر الكسندر الثاني على بيان تحرير العبيد في ٥ مارس / اذار ١٨٦١ حرر بموجبه اثنان وعشرون مليون وخمسمائة الف(٢٢,٥٠٠,٠٠٠) فلاح روسي من كلا الجنسين من القنانة.

٢- من الاصلاحات المهمة التي تبناها القيصر الكسندر الثاني في ستينات القرن التاسع عشر اصلاح النظام المالي، إذ كان لحرب القرم تأثير واضح على الوضع المالي في روسيا فقد اصيبت ميزانية الدولة بعجز مالي كبير بسبب الانفاق على المؤسسة العسكرية، ويمكن القول: إن فترة الستينيات من القرن التاسع عشر عبارة عن برنامج اصلاحي مالي، فبعد تعيين ريترن وزيراً للمالية في عام ١٨٦٢، قام ببعض الاصلاحات تمكن من خلالها الحد من العجز المالي، منها الحد من النفقات العسكرية، إذ حقق ريترن نجاحاً مذهلاً في ادخال ادارة مالية اكثر انتظاماً لاقتصاد روسيا، فقد تمكن من توحيد الخزانة المالية لجميع الوزارات بعد ما كانت لكل وزارة مصروفاتها الخاصة، كما نجح من تحسين الايرادات الى حد كبير، فضلاً عن أنه واستطاع خفض ظاهرة الفساد المالي،

وتحسين الانتاج الصناعي والتجاري من خلال شبكة من السكك الحديدية في جميع انحاء روسيا، إذ قام بربط المناطق الرئيسية والموانئ البحرية والمناطق الحيوية بسلسلة من الشبكات الحديدية لتنشيط الحركة التجارية في تلك المناطق.

٣- كان اصلاح النظام التعليمي في عهد القيصر الكسندر الثاني نقطة مضيئة في سياسته الداخلية ، إذ كان الاصلاح التعليمي في عهده واضحاً، فقد نشأة شبكة واسعة من المدارس الابتدائية الجديدة، فضلاً عن انشاء مدارس ثانوية جديدة إلى جانب المدارس الثانوية القديمة، وقد تم اعفاء الفقراء من دفع رسوم التعليم وجعله مجاناً، كما شجعت الحكومة على ارسال البعثات العلمية الى الخارج من اجل تطوير نظام التعليم.

٤- شهد النظام الجامعي الروسي تطوراً مهماً بين الاعوام ١٨٦٣-١٨٨٠ اذ وصل مرحلة من التطور السريع، وكانت اصلاحات التعليم التي قام بها الكسندر الثاني تهدف الى تحديث التعليم من خلال توسيع نطاق تعليم الفلاحين وعامة الشعب، وقد نجح الاصلاح التعليمي الذي قدمه القيصر الكسندر الثاني في توفير التعليم الاساسي لجميع الشعب بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية وكان النظام الجامعي لعام ١٨٦٣ بمثابة تطور واضح في نظام التعليم، فقد وفر هيكلية مهمة وأرتقى بالواقع العلمي نحو الافضل.

هوامش البحث :

(i) نظير زيتون ، روسيه في موكب التاريخ ,دار الطباعة والنشر العربيه,ج٢,(سان بولو:١٩٤٥)، ص ,١٤٧.

[ii]() سليم قبعن، تاريخ ال رومانوف، مؤسسة هنداوي، ,(القاهرة :٢٠١٧)، ص١٧.

(3) الكسي فيودورفيتش اورلوف Alexey Fyodorovich Orlov ١٧٨٦ -١٨٦١ : أمير روسي ولد في موسكو واكمل دراسته الاولية فيها. ثم اصبح ضابطاً في الجيش الروسي وشارك في معظم معارك روسيا ضد فرنسا خلال المدة (١٨٠٥_١٨١٥) وتدرج في الرتب العسكرية وأصبح قائداً لفوج سلاح الفرسان عام ١٨٢٥. وشارك في الحرب الروسية _ العثمانية (١٨٢٨_١٨٢٩) وبعد انتهاء الحرب اتجه للعمل في السلك الدبلوماسي وتم تعيينه سفيراً لبلاده لدى الدولة العثمانية ثم عاد الى بلاده وأصبح من المقربين للقيصر نيكولاي الاول. وخلال المدة (١٨٤٤_١٨٥٦) أصبح مسؤول الشرطة السرية وحضر مع وفد بلاده المفاوض الذي وقع معاهدة باريس ١٨٥٦ التي انتهت بموجبها حرب القرم لمزيد : ، حيدر صبري شاكر الخيقاني ,السياسية الروسية الداخلية في عهد القيصر الكسندر الثاني ونتائجها(١٨٥٥-١٨٨١)مجله جامعة كربلاء العلمية ,المجلد الثالث عشر ,العدد الرابع /أنساني ,(كربلاء:٢٠١٥),ص,٧١.

[iv]() جورج فرنادسكي ، تاريخ روسيا ,ترجمة عبدالله الزليتي ,المكتب الوطني للبحث والتطوير , ,(بنغازي :٢٠٠٧) ، ص ٢٢٠

[v]() أيكوف افانوفتش روستوفتز Lakov Lvanovich Rostovtsev (١٨٠٤_١٨٦٠): قائد عسكري ورجل دولة روسي. ولد في العاصمة الروسية سان بطرسبورغ. اكمل دراسته الاولية واصبح ضابطاً في الجيش الروسي. وفي عام ١٨٢٥ قامت حركة الديسمبريين في روسيا ضد القيصر نيكولاي الاول، طلب الديسمبريين من روستوفتز المشاركة معهم الا انه لم يشارك معهم بل اتهم انه هو من احيز القيصر بما كان يعد له. ثم اصبح من المقربين القيصر نيكولاي الاول وكذلك لولده القيصر الكسندر الثاني بعد توليه العرش، لذلك اعتمد عليه القيصر الكسندر الثاني في الاجراءات التي عدت لإلغاء القنانة: لمزيد من التفاصيل ينظر الى:

Jesse D. Clarkson, A History of Russia from the Ninth century , T.AWD A constablet LTD (BRLTAN:1962) PP, 341,342

[vi]()الخيقاني المصدر السابق ص ٥٦ .

[vii]Tom Morris, Lesson Learned:The In Fluence On Lincoh Of Alexander II's Emancipation of Russian serfs P,13

[ix]() نخله قلفاط، تاريخ روسيا الحديث ,ج٣, ,(بيروت:١٨٨٥)، ص ص،٣٠-٣١.

[x]()الخيقاني، المصدر السابق، ص٦٥.

(xi) يبيفانوف فيدوسوف,تاريخ الاتحاد السوفيتي ,دار التقدم , } ,(موسكو:د.ت)، ص ص، ٣٦٩-٣٧١.

(xii){} عمار خالد رمضان الربيعي، نشأة الارهاب الثوري في روسيا، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية، العدد ٤ :المجلد ٤٧ ، (البصرة : ٢.٢٢)، ص ١١١.

(١٣) الكسيف وكارتسوف,تاريخ الاتحاد السوفيتي,دار التقدم, (موسكو:د.ت)،ص,٨٤.

(xiv)А.П. Погребинский, Финансовая реформа начала 60-х годов XIX века в России , Вопросы Истории. M .1951. C. 75-77.

(xv) أكاديمية العالم في تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية معهد التاريخ, تاريخ اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية منذ العصور القديمة حتى اليوم ، ترجمة مصطفى الفقير , (د.م:د.ت)، ص ,١٥٠.

(xvi) ميخائيل ريترن Reitrern : هو من عائلة نبيلة ذات امكانية متواضعة اكمل دراسته في ثانويه تسارسكو سيلو والتي تعتبر من المدارس المهمة في ذلك الوقت التي تخرج منها العديد من الاداريين الروس. انتماء ريترن الى الجمعية الجغرافية الروسية. كانت علاقة ريترن بالقيصر نيكولاي الاول جيدة، وبعد اعتلاء القيصر الكسندر الثاني. اصبح ريترن من اهم اعضاء اللجنة التحضيرية في مسالة تحرير الاقنان وفي ٢٣ يناير ١٨٦٢ تم تعيينه وزير المالية الى غاية ٧ يوليو ١٨٧٨، استطاع ريترن ادخال العديد من الاصلاحات على وزارة المالية. لمزيد من التفاصيل ينظر الى : Alexander Polunov, RUSSIA THE NINETEENTH CENTURY AUTOCRACY REFORM 1814-1914 , ,(New York :2005),129

(xvii) سكولوف، المصدر السابق، ص ص ٩٩-١٠٠ .

(xviii)Polunov, OP, Cit, P,129

(xix)А.П. Погребинский, Финансовая реформа начала 60-х годов XIX века в России , Вопросы истории. M .1951. C. 80.

(xx)Polunov, OP, Cit, P,134.

(xxi) Jesse D. Clarkson, A History of Russia from the Ninth century , T.AWD A constablet
LTD (BRLTAN:1962),P,350.

(xxii)DAVID SAUNDERS, Russia in the Age of Reaction and Reform 1801-1881, Pearson Education Limited, (London : 1992) P, 247.

([xxiii]) Hiroshi YOSHIDA, Changes in Financial Policy in the Early Period Of Alexander II's Reign and the Greal Reforms, Journal of Hamanities and Social Sciences Okayama University, Vol, 50 (Japan : 2020) PP, 34-35

([xxiv]) PATRICK L. ALSTON, Education and the state in Tsarist Russia, STANFORD UNIVERSITY PRESS, CALIFORNIA. (United States Of America : 1969) PP, 39-40

([xxv]) علي رحمه العبودي، التطورات الداخلية في روسيا القيصرية أبان عهد القيصر نيقولا الاول ١٨٢٥-١٨٥٥,رسالة ماجستير (غير منشوره),كلية الآداب , (جامعة البصرة :٢٠١٧), ص ١١٤.

([xxvi]) سيرجي اوفاروف : ولد اوفاروف في ٥ سبتمبر/ ١٧٨٦ ويعتبر من الشخصيات البارزة في عهد نيكولاي الاول تقلد مناصب عديدة في الامبراطورية الروسية ففي عام ١٨٣٢ تم تعيين اوفاروف نائبا لوزير التربية الوطنية ثم انتخاب عضوا مشرفا في الاكاديمية الروسية للعلوم وكان له دور في اخماد ثوره الديسمبريين عام ١٨٢٥ ويعد افاروف من الداعمين لمبادئ الارثوذكسية على الرغم من الاجراءات الرجعية كان اوفاروف مسؤولا عن تطوير التعليم ومن الداعمين الى ارسال العلماء الروس الى الخارج ،واصبح وزير التعليم العام عام ١٨٣٤ وفي عام ١٨٤٩ تم استبدال اوفاروف بوزير اخر لمزيد من التفاصيل ينظر: https:// en.m.wikipedia.org

([xxvii])Andrew J.Ringlee, The Instruction Of Youth in Late Imperial Russia : Vospitanie in the Cadet Scnool and Classical Gymnasium 1863-1894, Master Tnesis , University Of North Carolina, (Chapel Hill : 2010) , PP, 10-11

([xxviii])https://ru.wikipedia.org/wiki

() Б. А. Дейч Воскресные школы в России в 50-60-е годы XIX века [xxix]

Ярославский педагогический вестник – 2013 – № 4 – Том II (Психолого-педагогические науки) с 70-71

1-٨) DAVID SAUNDERS, Russia in the Age of Reaction and Reform 18[xxx](1881,Pearson Education Limited, (London : 1992) P, 257.

([xxxi])الفقير، المصدر السابق، ص ص ٣٠٥-٣٠٦.

([xxxii])الكسندر فاسيليفيتش جولوفنين: ولد جولوفنين في ٢٥ مارس/ ،١٨٢١ يعتبر من الشخصيات البارزة في روسيا وكان له دور بارز في الاصلاحات التي اطلقها القيصر الكسندر الثاني، عمل في مناصب عديده منها عضوا في اكاديمية العلوم في سانت بطرسبورغ واحد الاعضاء الاوائل في الجمعية الجغرافية الروسية، وعمل في الادارة البحرية في وزاره الداخلية ومن ثم اصبح السكرتير الشخصي للدوق الاكبر، وفي عام ١٨٥٩ اصبح وزير الخارجية وفي عام ١٨٦١

مدير في التعليم العام ومن ثم اصبح وزير التعليم في عام ١٨٦٢، وادخل اصلاحات مهمه وبعد عام ١٨٦٦ على اثر المحاولة الفاشلة لاغتيال القيصر الكسندر الثاني تم استبدال وزير التعليم جولوفينين بوزير الرجعي الكونت تولستري، وفي عام ١٨٨٦ توفي جولوفنين ودفن في مقبره ميترو فانييفسكي في سانت بطرسبورغ لمزيد من تفاصيل ينظر: https://www.prlib.ru/nistory1619147

([xxxiii])Kate V. Lipman, Alexander II and Gorbachev : The Doomed Reformers of Russia, Doctoral dissertation, University of Vermont, (United states of America: 2017) , PP, 27-29

([xxxiv]) الفقير، المصدر السابق، ص ٣٣٧

([xxxv])BEN EKLOF, JOHN BUSHNELL, AND LARISSA ZAKHAROVA, RUSSIAS GREAT REFORMS 1855-1881, Library of Congress (United states of America : 1992), PP, 250-259